السياسة الخارجية للمنصور محمد بن أبي عامر تجاه مملكة ليون في الأندلس

(٣٦٧-٣٩٢هـ/ ٩٧٨-١٠٠٢م)

مريم إبراهيم فراج علي

معيدة بكلية الآداب _ جامعة السويس

الملخص:

كانت شبه الجزيرة الإيبيرية فى أواخر القرن الأول الهجرى/ الثامن الميلادى مقسمة بين قوتين المسلمين فى الجنوب و الوسط " الأندلس" ، و النصارى فى أقصى الشمال ، و تصارعت هاتان القوتين لمدة ثمانية قرون و هى فترة حكم المسلمين فى الأندلس ، و بلغ الصراع ذروته بينهما فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، فى هذه الفترة تولى حكم الأندلس حكام أقوياء سعوا إلى القضاء على القوى المسيحية فى الشمال ، و كان من بين هولاء الحكام المنصور محمد بن أبى عامر الذى أعتمد فى سياسته الخارجية تجاه تلك القوى على أرهاقهم بالحروب المستمرة ؛ لأخضاعهم لسلطته ، و بالرغم من أن مملكة ليون كانت أكبر قوة مسيحية فى تلك الفترة فى إيبيرية ، إلا أن المنصور نجح فى إخضاعها لنفوذه وجعلها تدفع له الجزية ، و رغم كثرة الحروب التى شنها المنصور عليها فقد وقعت بينهما علاقات دبلوماسية و مصاهرات سياسية.

الكلمات المفتاحية (السياسة الخارجية – المنصور – ليون _ الأندلس)

Abstract:

At the end of the first century AH / the eighth century AD, the Iberian Peninsula was divided between two Muslim forces in the south and the center "Andalusia" and the Christians in the far north. These two forces wrestled for eight centuries, which is the period of Muslim rule in Andalusia, and the conflict reached its climax between them. In the fourth century AH / tenth century AD, during this period, strong rulers took over the rule of Andalusia, who sought to eliminate the Christian forces in the north, and among those rulers was Al-Mansur Muhammad bin Abi Amer, who relied

In his foreign policy towards those forces to exhaust them with constant wars; To subjugate them to his authority, and although the Kingdom of Leon was the largest Christian power in that period in Iberia, Al-Mansur succeeded in subjugating it to his influence and making it pay him the reward, and despite the many wars waged by Al-Mansur against it, diplomatic relations and political intermarriages took place between them.

Keywords: Foreign Policy- Mansour -Leon -Al Andalusia

المقدمة:

حكم المنصور محمد بن أبى عامر الأندلس فى اواخر القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، و هو واحداً من أبرز الحكام المسلمين فى تاريخ دولة الإسلام فى الأندلس ، و من أبطالها الذين كان لهم دوراً كبير على المستويين السياسى و العسكرى ، و قد ظهر المنصور فى فترة صعبة من تاريخ الأندلس على المستويين الداخلى و الخارجى ، فنجد على المستوى الداخلى قد أحدثت وفاة الخليفة الحكم المستنصر فراغاً سياساً ؛ لإنه لم يترك واصياً على أبنه الخليفة الصبى هشام المؤيد و أدى ذلك إلى حدوث صراع على السلطة بين القوى السياسية فى تلك الفترة و تصدى لهذا الصراع المنصور و أنتهى بتوليه الحجابة لهشام ، أما على المستوى الخارجى فقد بدأت القوى المسيحية فى الشمال تتبلور كدول لها قوتها السياسية و العسكرية و جعلت هدفها أخراج المسلمين من الأندلس ، و عاصر المنصور من ممالك النصارى مملكتين هما ليون león و نبرة Navarra و إمارتين هما قشتالة Castilla و قطالونيا catalonía ، و قد تناولت فى هذا البحث علاقته بمملكة ليون ؛ لإنها أكبر مملكة مسيحية فى شبة الجزيرة الإيبيرية فى تلك الفترة.

و يهدف البحث إلى بيان السياسة الخارجية للمنصور تجاه ليون ، بكل أساليبها الحربية و الدبلوماسية ، إما أشكالية البحث تدور حول معرفة هل تمكن المنصور من تحقيق هدفه فى القضاء على مملكة ليون و أخضاعها لسلطة قرطبة ؟ و هل استمر خضوع مملكة ليون للأندلس بعد وفاة المنصور؟ اختلفت السياسة الخارجية التى اتبعها المنصور[١](٣٦٧-٣٩٢هـ/٩٧٨-١٠٠٢م) مع الممالك الميسحية فى شمال إسبانيا عن غيره من الأمراء و الخلفاء الأمويين فى الأندلس ، حيث كان يهدف من وراء تلك السياسة إلى القضاء عليها تماماً وأخضاعها إلى سلطة الخلافة الأموية ، لذلك كانت علاقته بهم قائمة على الحروب أكثر من السلام و المهادنة و التبادل

الحضارى ، واختلف فى هذه السياسة عن من سبقه من حكام الأندلس الذين حاربوا تلك الممالك من أجل حماية الحدود الأندلسية و رد اعتداءاتهم عن الأندلس ، لكن المنصور كان يبدأ دائماً بالهجوم و الحرب عليهم أولاً ، ونتيجة لذلك أجبرهم على تغير خطتهم فى الحرب معه من الهجوم إلى الدفاع ، و لم يتكمن أحد من حكامها مهما بلغت قوته من الوقوف إمام المنصور أو هزيمته ، و مع ذلك وقعت بين الطرفين علاقات دبلوماسية و مصاهرات سياسية لكنها ليست كثيرة مقارنة بعصر الخلفاء الأمويين قبله ؛ بسبب كثرة حملات المنصور عليهم[٢].

مملكة ليون León:

ظهرت ليون كمملكة كبرى فى شبة الجزيرة الأبيرية فى مستهل القرن العاشر الميلادى، و بلغت أنذاك من القوة و البأس ما مكنها من خوض حروب ضد المسلمين فى الأندلس[٣] ، و قبل البدأ فى الحديث عن السياسة الخارجية للمنصور تجاه ليون ، لابد من التعرف على كيفية ظهور تلك المملكة فى أقصى شمال غرب إسبانيا ، وكيف تتطورت حتى أصبحت واحدة من أكبر الممالك الميسيحة التى خاضت فى احيان كثيرة حروب ضد المسلمين و فى احيان اخرى أصبحت تابعة لهم تدفع الجزية[٤].

بعدما فر القوط امام جيش المسلمين عند دخولهم شبة الجزيرة الإبيرية ، استقرت مجموعة منهم فى أقصى شمال إبيرية ، و كانت مجموعة قليلة الشأن لم يعبأ المسلمون بأمرها ، وبمرور الوقت اخذت هذه الفئة الصغيرة تنمو حتى تمكنوا من تأسيس إمارتين صغيرتين الأولى هى إمارة كانتابريا Cantabriaالتى تقع غرب جبال البرت[٥]Puertas ، و الثانية هى إمارة جليقية[٦] Galicia التى تقع فى منطقة أشترويش[٧]Asturias ، و قد أسس كانتبرية الدوق بتروس[٨] Petros، و بلاى أو بلايو [٩]Pelyo قد أقام إمارة جليقية[١٠].

و بعد وفاة بلاى خلفه أبنه فافيلا Fafila ، و فى نفس الوقت توفى بتروس و تولى أبنه ألفونسو الأول[xi] Alfonso I الذى يعتبره الإسبان المؤسس الحقيقى لإسبانيا المسيحية ، و قد استغل نزوح المسلمين من العرب و البربر عن الأراضى الشمالية إلى الجنوب و بدأ يمد حدود دولته لتلك الأراضى ، ثم توفى فافيلا فى عام ٧٣٩م ولم يطل عهده أكثر من عامين و لم يترك وريث يحكم بعده ، فضم ألفونسو إمارة جليقية إليه و اتحدت الإمارتين معاً فى مملكة واحدة عرفت بمملكة جليقية و أشتوريش ، و قد تمكن الفونسو من اتخاذ هذه الخطوة لأنه كان متزوج من ابنة بلاى و تدعى أرموندة Armonda و بسبب هذه المصاهرة استطاع ضم جليقية إليه ، ثم أطلق عليها مملكة ليون عندما نقل غرسية بن الفونسو الثالثIII Alfonso العاصمة إلى مدنية ليون[xii] التى تقع بين جليقية وأشتوريش ٢٩٤ هـ/ ٩١٠ م.[xiii]

حروب المنصور ضد مملكة ليون :

خاض المنصور فى بعض الأحيان حروب ضد الممالك المسيحية ؛ لتأديبها على التدخل فى الشئون الداخلية للأندلس ، كما حدث عندما قام بعض الحكم الإسبان بمساندة القائد غالب الناصرى[xiv] فى حربه ضد ابن أبى عامر ، حيث طلب القائد غالب من راميرو الثالث[xv] ملك ليون مساعدته فى حربه ضد ابن أبى عامر ، فأرسل إليه بعض القوات و أشترك أيضاً إلى جانبهم أمير قشتالة و وقعت الحرب بالقرب عند حصن شنت بجنت San vicent بالقرب من مدنية أنتسية[xvi] Atienza ، و كانت الحرب فى البداية فى صالح غالب ، لكن يشاء الله أن يموت فى الحرب غالب دون أن يقتله أحد ، و يتفرق جنوده و طاردتهم قوات المنصور ، وقتل عدد كبير من قوات راميرو و كان من بين القتلى راميرو بن سانشو أباركاRamio Sancho امير بمبلونة[xvii] Pamplona، و قبض المنصور

على أمير قشتالة و سلبه المنصور كل ممتلكاته و قتل عدد من قادة غالب المعارضين لابن أبى عامر[xviii] .

و اذا حاولنا المطابقة بين تلك المعركة التى خاضها المنصور ضد القائد غالب مع الغزوات التى ذكرها العذرى فى كتابه ، نجده يسميها بغزاة النصر ، و ذكر العذرى بالنص :"و غزا محمد بن ابى عامر الغزاة المعرفة بغزوة النصر ، وكانت صائفة داخلة مفردة إلى العدو...الفتحين فى قلعة أيوب[xix]، و أنتيسة و مقتل غالب و حسم مادة الخلاف جمعاء ، يوم الأربعاء لأربع خلون من ذى القعدة سنة سبعين و ثلثمائة ، و هو الحادى عشر من مايه و عاد منها يوم الأربعاء لثمان بقين من المحرم و سنة إحدى و سبعين و ثلثمائة إلى ثمانية و سبعين يوما.[xx]" ، و يطلق عليها مؤلف مجهول غزوة قلعة أيوب ، فذكر أنه "دخلها و سبى أهلها و انصرف"[xxi] ، و ربما ورد ذكر قلعة أيوب وأنتيسة عند العذرى و مؤلف مجهول لأن ابن أبى عامر بعد الإنتهاء من حرب غالب دخل هاتين المدنتين و سبى أهلهما ، رغم أنهما أراضى تابعة للأندلس ربما لأنهما كانتا تحت نفوذ القائد غالب.

و لم يكتفى ابن أبى عامر بما لحق بجنود النصارى خلال المعركة و قتله لرميروا بن سانشو بل قرر معاقبة ملك ليون رميروا الثالث على تدخله لمساندة غالب ضده ، فتوجه إلى سمورة[xxii] Zamora فى عام(٣٧١هـ/٩٨١م) و حاصرها و قام بتدمير العديد من القرى من حولها و لم يتمكن من دخول قلعتها ، رغم أن مدنية سمورة نفسها استسلمت و هرب سكانها إلى الجبال و الوديان.[xxiii]

معاقبة بن أبى عامر لملك ليون على مساعدته لغالب:

لم يقتنع محمد ابن أبى عامر بالنصر الذى حققه على غالب ، بل سعى إلى تأديب راميرو الثالث ملك ليون على تدخله لمساندة غالب فى حربه ضد

المنصور ، وجعل على مقدمة الجيش القائد عبدالله[xxiv] الذى قام بالاستيلاء على سمورة عام ٣٧١هـ/٩٨١م التى لجأ اليها راميرو الثالث ، وهاجم على قشتالة ، و يبالغ المؤرخون فى اعمال التخريب والقتل التى قام بها المسلمون ، أنهم قتلوا أربعة الألف مسيحى و أسروا مثلهم و حرقوا ألف من القرى المعمورة و هدموا الكنائس و الأديرة[xxv].

تحالف ملك ليون مع حكام نصارى الشمال ضد محمد بن أبى عامر:

و بعد الهزائم التى مُنى بها راميرو من ابن أبى عامر، أيقن أنه لا يستطيع الوقوف أمامه بمفرده، فقرر التحالف مع أمير قشتالة غرسية فرناندیز و ملك بنبلونة سانشو أرباكا، و رغم أن الممالك المسيحية فى إسبانيا كانت تتصارع فيما بينها على التوسع فى أراضى بعضهم البعض ، إلا أنهم كانوا يتفقوا فيما بينهم على الأتحاد لمحاربة المسلمين و الأستيلاء على أراضهم . و على ايه حال عندما علم ابن أبى عامر بهذا التحالف من حكام الشمال ضده ، أسرع بالخروج و سلك الطريق من خلال مدنية طليطلة[xxvi] ، و وصل إلى مكان تجمع هذا الحلف عند نهر دويرة ، و التحم الفريقان عند روضة Rueda[xxvii]، و سُحق هذا التحالف أمام جيش محمد ابن أبى عامر و هزموا. و اتجه المنصور بعدها إلى شنت مكنس Simancasو استولى عليها ، ثم أتجه إلى ليون عاصمة راميرو الثالث ، و حاول هذا الأخير اعتراض قوات ابن أبى عامر ، لكن القوات الأندلسية تمكنت من الوصول إلى أبواب مدنية ليون ، و لكن القوات اضطرت إلى إنهاء الحرب و العودة بعدما كادت إن تدخلها بسبب دخول فصل الشتاء و عاد ابن أبى عامر إلى قرطبة بعد تلك الحملة.[xxviii]

و ما يتفق مع هذا الكلام السابق من غزوات ابن أبى عامر التى ذكرها العذرى هى غزوة طرنكوشة فذكر : " غزا محمد بن أبى عامر طرنكوشة ، و كانت شاتية مفردة يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الأخر سنة إحدى و سبعين و ثلثمائة و ليومين بقيا من أكتوبر ، و عاد يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الأولى منها إلى خمسة و عشرين يوماً."[xxix] و هو بذلك حسب كلام العذرى استغرق خمسة و عشرين يومياً ، يعنى عاد إلى قرطبة فى جمادى الأخر عام ٣٧١هـ/ ديسمبر ٩٨١م.

و اتخذ ابن أبى عامر لقب المنصور بعد عودته فى أواسط ٣٧١هـ / اواخر ٩٨١م[xxx]، و بذلك تكون الغزوة التى تتناسب مع تاريخ عودته إلى قرطبة كما ذكر العذرى ، و تتناسب أيضا مع اتخاذه لقب المنصور هى غزوة طرنكوشة و ليست غزوة الثلاثة أمم.

تدهور الأوضاع الداخلية لمملكة ليون :

بعد الهزائم التى لحقت بملك ليون راميرو الثالث من المنصور محمد بن أبى عامر ، سخطت عليه الطبقة الأستقراطية وزاد من سخطهم عليه تمسكه بالسلطة

المطلقة ، فقامت فى جليقية و هى من أهم الولايات التابعة لمملكة ليون ثورة ضده ، و قاموا بعزله و تعين ابن عمه برمود[xxxi] Bermudes II مكانه ، و بالطبع لم يقبل راميرو الثانى بذلك ، و نشبت الحرب بين الأثنين فى منطقة بورتيادى أريناسPortella de Arenas الواقعة على الحدود بين ليون و جليقية. و استمرت الحرب بينهما حتى أنتهت فى مارس ٩٨٤م / ٣٧٤هـ ، و أنتهت بأنتصار برمود الثانى و دخوله العاصمة ليون.[xxxii]

و بعد هزيمة راميرو قرر أن ينجو بنفسه ، و هرب إلى مرتفعات أسترقة[xxxiii] Astorga ، و عزم على طلب العون من المنصور لاستعادت عرشه مقابل أن

تخضع مملكة ليون لحكومة قرطبة ، و لكنه لم يتمكن من ذلك حيث توفى فى ٣٧٤هـ /٢٦ يونيو ٩٨٣م ، و حاولت والدته أن تستعيد عرش أبنها و تحكم هى بمساعدة المنصور ، و لكن هذا الأخير رفض مساعدتها . و بعد أن تولى برمود الثانى حكم ليون اصطدم بالإشراف الذين رفضوا الاعتراف له بالطاعة ، و قرر أن يرسل للمنصور ليمده بمساعدة عسكرية تمكنه من أخضاعهم. و بالفعل بعث له المنصور قوة عسكرية أستطاع بفضلها أن يخضع مملكة ليون لسلطانه ، و بقى الجيش الأندلسى فى أراضى ليون كحامية عسكرية ، و خضعت مملكة ليون لقرطبة و أصبحت تابعة لها تدفع الجزية ، وتحولت العلاقة بينهما إلى فترة سلام مؤقت حتى عام ٩٨٧م.[xxxiv]

نقض برمود الثانى للعهد مع المنصور :

القراء لتاريخ الأندلس يلاحظ أن الممالك المسيحية منذ عهد الخليفة الناصر لدين الله ، لم تلتزم بأى معاهدات أو أتفافيات مع قرطبة ، و عندما تجد الفرصة تنكص عهدها و تعود لمحاربة المسلمين ، و حدث ذلك مع المنصور بعدما تمكن برمود من تثبيت حكمه فى ليون بفضل مساعدة المنصور ، أنف الخضوع

له و قرر أخرج القوة العسكرية الأندلسية من ليون حيث اعتبره جيش احتلال ، و استغل النزاعات التى تقع بين هذا الجيش و أهل ليون ، و أرسل برمود إلى المنصور لسحب حاميته ، لكن هذا الأخير لم يستجيب له ، فقرر برمود طرد الحامية الأندلسية من بلاده و عودتها إلى قرطبة ، و بالطبع لم يقبل سيد قرطبة بهذا الفعل من جانب برمود و اعتبره نقض للأتفاق ، و قرر إستئناف الحرب ضده ، فأرسل جيش إلى مدنية قلمرية[xxxv] QamaryÀ، فى يونيو ٩٨٧م / ٣٧٨هـ ، و خرب الجيش المدنية حتى أنها استمرت سبع سنوات بدون سكان[xxxvi].

حملة المنصور على ليون ٣٧٨هـ/٩٨٨م :

و بعد نقض الأتفاق بين برمود الثانى و المنصور ، عاد المنصور لسياسته الحربية تجاه ليون ، فتابع الهجوم الأخير على ليون فى (٣٧٨هـ/٩٨٧م) بهجوم أخر فى العالم التالى (٣٧٨هـ/٩٨٨م) ، استهدفت تلك الحملة مدنية ليون نفسها عاصمة برمود ، فخرج المنصور بجيشه مستهدفاً أراضى ليون ، فعبر نهر دويرة ، و لما علم برمود بقدوم المنصور إليه أسرع بالهجوم على سمورة معتقداً بأن المنصور سيبدأ بالهجوم عليها ، لكنه خالف أعتقد برمود و توجه إلى ليون نفسها ، و لم تستلم هذه المدنية الحصينة للمنصور بسهولة ، حيث قاومته مدة بسبب حصانة أسوارها و ضخامة أبراجها[xxxvii].

و لكن فى النهاية تمكن جيش المنصور من دخول المدنية من خلال أحدث ثغرة بالقرب من الباب الغربى للمدنية ، ونفذ الجيش من خلالها و اشتبك الجيش مع حامية ليون ، و لم تتمكن الحامية من دفع الجيش الأندلسى عن المدنية ، و قتل الكونت جونزالفو كونثالث[xxxviii] Gonzalfo Conthale ، و خربت المدنية و أمعن المسلمون فى القتل و التخريب ، وأصبحت أطلالا . و لم يكتفى المنصور بذلك بل رجع إلى سمورة و أحرق الأديرة التى كانت فى طريقه مثل دير بييرا

سلونسا و دير سهاجون الفخمين ، و حاصر المنصور سمورة ، و فر برمود ناجياً بنفسه ، فاضطر أهل المدنية إلى تسليم حصونها للمنصور الذى نهبها وأضطر النبلاء إلى الأعتراف بالطاعة للمنصور ، و لم يبقى لبرمود من المناطق الخاضعة له إلا الرقعة الجبلية الشمالية الغربية من جليقية.[xxxix]

تأديب المنصور لبرمود الثانى على أيوائه لعبدالله الحجر الصلد :

بعد عودت المنصور من حملته على ليون ، ترامت إليه أنباء عن مؤامرة دبرها ضده ابنه عبدالله [xl] و عبدالرحمن بن مطرف التجيبى حاكم الثغر الأعلى الأندلسى و عبدالله الحجر الصلد حاكم طليطلة ، لجأ عبدالله إلى عبدالرحمن التجيبى متغير النفس على أبيه ، و المعروف عن التجيبيين[xli] أنهم يتبعون الخلافة أسماً فقط حيث يتمتعون بنوع من الأستقلال المحلى ، و كان عبدالرحمن التجيبى يتخوف من السياسة التى يتبعها المنصور فى القضاء على سلطة الحكام المحليين ، و حينما جاءته فرصة التحالف مع عبدالله للتخلص من المنصور تعاون معه ، و أتفق الأثنين على القضاء على المنصور و تقسيم الأندلس فيما بينهم فيكون لعبدالله حكم الأندلس و لعبدالرحمن حكم الثغر الأعلى ، و ساندهم فى هذا الأمر عبدالله الحجر الصلد و جماعة من الجنود و الخدم[xlii] . و ما أشبة اليوم بالبارحة فقد فعل المنصور هذا من قبل غالب ضد المصحفى ، و لكن المنصور كان يقظاً لا يخفى عليه أى تدبير داخل البلاد له عيون فى كل مكان.

و بالطبع علم المنصور هذه المؤامرة ، و تمكن من القضاء عليها فى وكرها و قبل أن يتمكن المتأمرين من تنفذها ، فبعث إلى ولده عبدالله يستقدمه من سرقسطة[xliii] Zaragoza و أظهر له عطف ومودة حتى لا يشعره بعلمه بالمؤامرة التى دبرها ضده ، وعزل عبدالله الحجر الصلد من ولاية طليطلة و بعد مدة عزله عن منصب الوزارة ، و بالنسبة

لعبدالرحمن حاكم الثغر الأعلى فحينما خرج المنصور فى حملته على قشتالة ٣٧٩هـ/٩٨٩م ، أمر المنصور بأن تأتيه الأمدادت من الثغور ، فوفد إليه عبدالرحمن و لما وصل إلى وادى الحجارة[xliv] Guadalajara قامت ثورة ضده فى الثغر الأعلى و كانت بأيعز من المنصور حتى يتمكن من القبض عليه بحجة ثورة أهل الثغر

عليه و عزله عن ولاية الثغر فى صفر ٣٧٩هـ ، و عين مكانه ابن أخيه عبدالرحمن بن يحيى التجيبى حتى لا يثير التجيبيين ضده ، و حبسه ثم قتله فى الزاهرة[xlv].

أما عبدالله بن المنصور فقد أحسن إليه أباه معتقداً أنه سيكون ابناً صالحاً ، لكنه كان كارهاً لأبيه ، واستطاع الهرب إلى غرسية صاحب قشتالة ، إما عبدالله الحجر الصلد ففر إلى برمود الثانى الذى سلبت كل أملاكه و لم يبقى له من السلطة إلا أسمها ، و اخذ منه النبلاء كل ما يملكه و سخروا منه لما حاول أن يستردها ، و بلغ من الضعف ان الحراس الذين أتخدهم لحماية ما بقى له من قلاع كانوا يشيعون كل فترة خبر وفاته ، و مع كل هذا لم يرحمه المنصور و قرر معاقبته على أيوائه لعبدالله ، فقام بحملة ضده دمر له عاصمته أسترقة ، و عندما أدرك عدم قدرته على مواجهة المنصور أذعن له و سلم له عبدالله و تعهد بدفع الجزية[xlvi].

و لكن برمود الثانى أخذ يتحين الفرصة حتى يتخلص من دفع الجزية للمنصور ، فأستغل فرضة أنشغاله بالحروب فى بلاد المغرب ، و قرر عدم إرسال الجزية له ، و بالطبع لم يقبل المنصور بهذا التصرف من برمود ، فعزم على القيام بحملة ضده رغم أن الظروف المحيطة به لم تكن مناسبة للحملة فى ذلك الوقت ، لكنه قام بها حتى يدرك كل أعدائه فى الداخل و الخارج مدى قوته و نفوذه و قدرته على خوض أكثر من حرب فى عدة جبهات ، فقام بالحملة على شانت ياقب فى جليقية[xlvii].

حملة المنصور على شانت ياقب Santiago de Compostela:

قبل الخوض فى تفاصيل حملة المنصور على شانت ياقب ، من الأهمية بمكان إن نعرف ما هى شانت ياقب ، و ماهى أهميتها بالنسبة لإسبانية النصرانية ، ولماذا قام المنصور بتلك الحملة عليها؟

تقع شانت ياقب فى جليقية ، و لم تكن جليقية من المدن الكبرى الهامة فى إسبانيا حتى وقع حدث أدى إلى ذيوع أسمها و شهرتها فى إسبانيا و العالم المسيحى كله و هو أكتشاف قبر القديس يعقوب(سانت ياقب) San Jacob فى القرن التاسع الميلادى ، و القديس يعقوب هو أحد حوارى نبى الله عيسى عليه السلام ،و كان أقربهم إليه حتى اعتبره أخوه بسبب لزومه له ، ثم قتله هيردوس فى بيت المقدس و نقل تلاميذه رفاته إلى جليقية و دفن بها. ثم أكتشف الأسقف تيودومير[xlviii] Teodomiro قبر يعقوب و نقل رفاته إلى مدنية شانت ياقب التى حملت أسمه ، و أقام ألفونسو الثانى Alfonso II كنسية على قبره ثم زاد خلفائه فى حجمها و شكلها حتى أصبحت كنيسة كبيرة يحج إليها الميسحيون من أوربا و الشرق[xlix].

و لهذا السبب كانت شانت ياقب مركز للزعامة الدينية و الروحية لإسبانيا ، و أعتقد الإسبان إن القديس يعقوب يعاونهم فى حروبهم ضد المسلمين و يخرج لهم فى هيئة ملاك على فرس أبيض و معه سيف يحقق لهم النصر ، لذلك عرف ب و تعنى قاتل المسلمين . و رغم تشكيك بعض المورخين الإسبان فى أسطورة شانت ياقب و دفنه فى إسبانيا الا أن تلك الأسطورة فى العصور الوسطى كانت تعتبر قصة حقيقية يؤمن بها الإسبان ، لذلك قرر المنصور تحطيم تلك الزعامة الدينية لإسبانية و نسب نصر كبير له بحملته على شانت

ياقب التى لم يصل إليها قائد مسلم قبله بسبب موقعها فى أقصى الشمال الغربى لإسبانيا ، و سبب أخر أن جليقية كانت ملجأ يفر إليها ملوك ليون عندما كانت ترهقهم حملاته قرطبة .

خط سير الحملة إلى شانت ياقب :

خرج المنصور على رأس جيشه فى يوم السبت ٢٤ جمادى الأخرة ٣٨٧هـ/ ٣ يوليو ٩٩٧م ، و وصل أولا إلى قورية[li] Coria، و بلغ بعدها بازة أو بيسيو Viseo ، عندها وفد إليه حلفائه من النصارى الإسبان المعاهدين الذين اشتركوا مع جيش المسلمين فى تلك الحملة ، و فى نفس الوقت أمر المنصور أعداد الأسطول و خروجه من قصر أبى دانس[lii] Alcazar do sol لمساندة الجيش بسبب طول المسافة من قرطبة إلى شانت ياقب ، و لحمل المشاة و المؤن و الأسلحة ، و التقى بالأسطول عند برتقال[liii] التى تقع على نهر دويرة ، و حتى يتمكن من عبور هذا النهر كون جسر من تلك السفن حتى يعبر عليه الجنود ، و وزع المنصور المؤن على جنوده الذين تزودوا منها حتى وصلوا إلى مقصدها[liv].

و جاء دور الكونتات المعاهدين للمنصور الذين يسروا له عبور المنطقة الخاضعة لنفوذهم من نهر دويرة و حتى نهر المنهو دون أن يواجه أى صعوبات ، و أمام عزم المنصور على بلوغ أهدافه يُذلل أى عقبات تقف فى طريقة ، فعندما وجد جبل أثناء مسير الجيش إلى جليقية لم يتخذ طريق أخر بل أمر الفعلة بتمهيد طريق فى الجبل كى يتمكن الجيش من العبور ، و أثناء مسير الجيش الأندلسى إلى جليقية هدم العديد من الأديرة و أستولى على كثير من الحصون مثل حصن شنت بلاية ، كل ذلك دون أن يواجه أى مقاومة من أهل البلاد ؛ لأنهم فروا قبل وصول المنصور إلى بعض الجزر فى خليج فيجو ، و

لكن تتبعهم الجنود و أسروا العديد منهم و تعقبوا الفارين داخل الجبال و استولى على غنائم منهم ، ثم وصل الجيش إلى المدنية المقدسة بالنسبة للإسبان غير شنت ياقب و هى مدنية أيرية و يرجع سبب قداستها إلى وجود قبر الحوارى حنا دى كومبستل[lv].

و أخيراً وصل المنصور إلى شانت ياقب يوم الأربعاء الثانى من شعبان عام ٣٨٧هـ / أغسطس ٩٩٧م ، بعد أكثر من شهر من خروجه من قرطبة ، فوجد سكان المدنية قد فروا عندما سمعوا بقدوم جيش المنصور ، أما قبر القديس يعقوب لم يمسه المنصور بسوء و أمر جنوده بعدم القرب منه بل ترك الرجل المسن الذى كان يحرص القبر و يؤنس يعقوب و وكل بالقبر من يحرسه ، و هدم الكنسية و أسوارها و و حصونها و أستولى على الغنائم ، و استمر بعض الجنود مخترقين أقصى الشمال حتى وصلوا إلى سانت مانكش التى لم تطأها أقدام المسلمين من قبل ، و هى أقصى منطقة يمكن أن يصلها الجنود فليس بعدها مجال يتقدموا فيها[lvi].

فى طريق عودة المنصور إلى قرطبة نزل بحصن مليقة أو ليمجو Lamego ، و أمر بتوزيع جزء من الغنائم على النبلاء الإسبان الذين رافقه فى الحملة ، و يذكر ابن عذارى ما أغدق به المنصور هولاء ب " كان مبلغ من أكساه ابن أبى عامر فى غزواته من ملوك الروم و لمن حسن عناؤه من المسلمين ألفين و مئتين و خمساً و ثمانين شقة من صنوف الخز الطرازى ، و إحدى و عشرين كساءً من صنوف البحر ، و كسائين عنبريين ، و أحد عشر سقلاطونا ، و خمس عشرة مريشان ، و سبعة أنماط ديباج ، و ثوبى ديباج رومى ، و فردى فنك." [lvii] ، و بعث من مليقة يبشر قرطبة بالنصر الذى حققه المسلمون فى شانت ياقب و ما أفاء الله عليه من الغنائم ، و بعد ذلك سلك العودة طريق العودة إلى قرطبة ، و حمل الأسرى النصارى أبواب مدنية شانت ياقب و أجراس كنيستها وضعت فى المسجد الجامع بقرطبة[lviii].

كانت حملة شانت ياقب من أكبر الحملات التى قام بها المنصور على إسبانيا المسيحية ، و يتضح ذلك من خلال اهتمام المؤرخين بذكر تفاصيلها ، فقد

كان لها أثر سيىء فى نفوس الإسبان و أهتزت لها إسبانيا المسيحية كلها ، و عظم سرور المسلمين فى الأندلس بهذا النصر، و أكتفى المنصور بالغنائم من الحملة و أن يثبت بذلك للعوام بأنه قادر على تحقيق الأمجاد التى لم يفعلها قائد قبله ، و لم يكن هدفه أخضاع شانت ياقب إلى لنفوذ المسلمين و لم يعين عليها حاكم من قبله ، و استمرت شانت ياقب بعد تحت حكم الإسبان و بعد سنوات قليلة أصبحت اكبر القوى المسيحية التى تحارب المسلمين فى الأندلس ، و قد نظم دارج القسطلى شاعر المنصور قصيدة يهنئه فيها على هذا النصر

اليوم نكص أبليس على عقبه مبرءاً سبب الغاوين من سببه

و أستيقنت شيع الكفار حيت تأت فى الشرق و الغرب ان الشرك من كذبه

بشنتياقه لما أن دلفت له بالبيض كالبدر يسرى فى سنا شهبه

و جله الدين و الإسلام عاطفة عليك بالفلك كالجارى على قطه[lix]

٢- العلاقات الدبلوماسية :

لم يزخر بلاط الخلافة الأموية فى الأندلس بالسفراء خلال فترة حكم المنصور محمد بن أبى عامر على عكس الخلفاء الأمويين الذين شهد بلاطهم العديد من السفارات التى جاءت تخطب ودهما ؛ و ذلك لأن فترة حكم المنصور

كانت حروب مستمرة ضد الممالك المسيحية و لم تستمر فترات السلم و المهادنة طويلاً إذا عقدت بين الطرفين ، فسرعان ما كانت تنقض[lx].

بعد كل الهزائم التى لحقت ببرمود الثانى على يد المنصور ، و وقفه مكتوف الأيدى أثناء تحطيم المنصور للزعامة الدينية و الروحية لإسبانية أيقن أنه غير قادر على مواجهته ، فقرر برمود الأذعان للمنصور و طلب الصلح ، فأرسل إلى معن بن عبدالعزيز التجيبى حاكم سمورة يطلب منه مرافقه أبنه بلايو إلى المنصور ليطلب منه الصلح و يقبل كل شروطه ، فأستقبله المنصور و وافق على الصلح ، و بعدها لم يطول عمر برمود حيث توفى فى عام ٣٨٩هـ / ٩٩٩م و ترك طفلاً صغيراً يدعى ألفونسوا الخامس Alfonso V ، ثم دخلت ليون فى صراع بين النبلاء على الوصاية على العرش[lxi].

ثالثاً : المصاهرات السياسية :

تعد المصاهرات السياسية أحد أشكال السياسية الخارجية ، و قد أقترن لفظ سياسة بالمصاهرات لأن تلك المصاهرات تنطوى على عدة اهداف سياسية منها : زيادة و تقوية النفوذ بكسب كبار رجال الدولة كما فعل المنصور حين تزوج من أسماء ابنة غالب الناصرى ، أو لكسب محبة و طاعة عدو كما فعل برمورد الثانى مع المنصور ، فقد ساعده المنصور للوصول إلى حكم ليون ، فأرسل له أبنته تريسا فى ٣٨١هـ /٩٩١م مع أشراف ليون إلى المنصور ، و قد وبختهم أثناء سيرها إلى قرطبة قائلة : " بأن الأمة يجب أن تحافظ على شرفها بحراب رجالها و ليس بجمال نسائها". و أصبحت جارية للمنصور أعتقها و تزوجها و لكن لم تنجب له أولاد ، و بعد و فاة المنصور أعادها أبنه عبدالملك إلى ليون ، و عاشت فى أحد الأديرة حتى توفيت فى ٢٥ أبريل ١٠٣٩م[lxii] .

تمكن المنصور من أخضاع مملكة ليون لنفوذه عن طريق الحروب المستمرة مما جعل حكامها يرضخوا لسلطته ، و تحولت موقف فى الحرب تجاه السلمون من الهجوم للدفاع ، و حاول حكامها التقرب منه و طلب الهدنة و الصلح لكنهم سرعان ما يعود لنقد عهودهم فيعودوا المنصور لحربهم مجدداً ، و لكن الخضوع من قبل مملكة لم يستمر بعد وفاة المنصور ، فبعد وفاته عادت ليون إلى محاربة المسلمين فى الأندلس ، فى تلك الفترة التى تفرقت فيها الأندلس إلى دويلات تتناحر فيما بينها أستغلت ليون و كل القوى المسيحية فى الشمال هذه الفترة و زحفت على أراضى الأندلس للأستيلاء عليها.

الهوامش:

(١). أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبى عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافر اليمنى، يرجع نسبه إلى أحد القبائل العربية التى دخلت الأندلس لفتحها وهي قبيلة بنى معافر اليمنية، تمكن من تولى بعض الوظائف فى الأندلس حتى وصل منصب الحجابة للخليفة الصبي هشام المؤيد، ولكنه لم يكتفى بالحجابة بل عزل الخليفة عن ممارسة شئون الحكم وأصبح هو الحاكم الفعلي للبلاد أستمر حكمه سبعة وعشرون عاماً وتولى أبنائه من بعده الحجابة وشكل هو وأبنائه ما يعرف فى تاريخ الأندلس بالدولة العامرية. الحميدي: جذوة المقتبس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص ٧٨–٧٩. ابن الآبار: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٦٨، ٢٧٥. الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣، ج ١٧، ص ١٥–١٦.

(٢). عبد المجيد النعنع: الدولة الأموية فى الأندلس، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ص ٤٤٧. السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٩٨.عنان: دولة الإسلام فى الأندلس (عصر الخلافة الأموية والدولة العامرية)، ط ٤، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٤٠.

(٣). ملحق رقم (١)

(٤). عنان: دولة الإسلام في الأندلس (عصر الخلافة الأموية والدولة العامرية)، ص٥٨٨-٥٨٩.

(٥). ألبرت: أو البنات جبل ضخم شديد الارتفاع من الصعب صعوده، يفصل بين إي بيرية وفرنسا، ويربط بينهما طريق برى واحد به أربع أبواب لذلك يعرف بجبل الأبواب يطلق عليه جبل الأبواب. الإدريسي: نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، م١، ص ٧٣٠. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس، ط٢، مكتبة مدبولي ،١٩٨٦، ص ٢٥١.

آمنة حميد حمزة: الأندلس فى كتب الجغرافيين والرحالة المشارقة، رسالة دكتوراه بكلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٣٩.

(٦). جليدية: تقع فى أقصى شمال غرب الأندلس، وتنتهي حدودها الغربية عند المحيط الأطلنطي، وأرضها رملية، وأكثر محاصيلها من الذرة والدخن، ويتصف أهلها بصفات سيئة مثل الغدر والخيانة ولا يغتسلوا إلا مرة واحدة أو مرتين فى العام، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان العباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٦٩.

(٧). أشتر ويش: تقع أشتري في أقصى شمال غرب شبة الجزيرة الإجبارية، امتدت حدود أقاليم أشتوريت حتى نهر دويرة، وأتخذ شكل مثلث قاعدته جبال كانت برية ورأسه بين مدنيتي سموره وميراندا، وتقع إمارة جليدية داخل جبال أشتر ويش. عبد المحسن طه رمضان: الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣١. محمد عبده حامله: موسوعة الديار الأندلسية، ط١، المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٩٩، ص ٩٢.

(٨). بتروس: أو بطرة يرجع نسبة إلى أحد الاصول القوطية الملكية، كان قائد فى جيش الملكين السابقين غطشه ولذريف اللذان حاربا المسلمين عند دخولهم الأندلس. إبراهيم محمد ال مصطفى: سفارات الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٣، ص٩٥.

(٩). بلاي: بلاي بن فأفيلا اختلف المؤرخون حول أصله هل هو من القوط أم من سكان جليدية، وقد تجمع حوله النصارى في شمال إسبانيا وجعلوه ملكاً عليهم، واتخذ قرية كأنجاس دي أنيس مقر لحكمه، وأسره المسلمون اثناء حروبهم في شمال إسبانيا في عصر الولاة لكنه تمكن من الهرب في ولاية الحر بن عبد الرحمن الثقفي عام ٩٨هـ واستمر حكمه ثلاثة عشر عام وتوفى عام ١٣٣هـ. المقرى: نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

١٩٦٨. ج٤، ص٣٥٠. حسين مؤنس: فجر الأندلس، ط ٤، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٦٣-٢٦٤. ليفي بروف نسأل: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة: على عبد الرؤف وآخرون

، ط٣، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الجيزة، ٢٠٠٠م، ص ٧٤.

(١٠). عنان: دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح حتى عصر الناصر)، ص٢١٠. السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ١٣٤-١٣٥.

(١١). ألفونسو الأول: ينحدر من أسرة ملكية قوطية وهي أسرة الملك ريكارد، ولد فى عام ٦٩٣ م، ولشده تدينه عرف بألفونسو الكاثوليكي ويعرف فى المصادر الأندلس باسم ألفونس، تمتع بخبرة سياسية وعسكرية مكنته من مد حدوده على حساب الأراضي الأندلسية، حيث تمكن من السيطرة على مدن منها مدنية لكّ الواقعة فى أقصى الشمال الغربي للأندلس مستغلا انشغال يوسف الفهري فى حروبه مع عبد الرحمن الداخل وتوفى ١٤٠هـ/٧٥٧ م. عبد الرحمن الحجى: العلاقات الدبلوماسية مع أوربا الغربية، المجمع الثقافى، أبو ظبي، ٢٠٠٤م، ص ٦٠. لخضر بن نيلي: ألفونسو الأول الكاثوليكي وتطور حركة المقاومة النصرانية ضد المسلمين بأقاليم أشتوريت (١٢-١٤٠هـ/ ٧٣٩-٧٥٧ م) بحث بمجلة أنسته للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاجتماعية والأنانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٦ م، العدد ١، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(١٢). ليون: من المدن القديمة فى إسبانيا، تقع فى شمالها الغربي، أثناء حكم الرومان كانت من مراكز القيادة العسكرية، ثم استولى عليها القوط حتى دخلها المسلمين عام ٩٨٣م، ولم تلبث طويلاً فى يد المسلمين حيت سيطر عليها الإسبان وأصبحت فى القرن ١١و١٢و١٣م من أهم مدن الممالك

المسيحية، ثم انضمت إلى قتالة، عمل أهلها بالتجارة وهم أهل همة ونفاسة. الحميري: الروض المعطار، ص٥١٤. شكيب أرسلان: الحلل السندسية، دار مكتبة الحياة، بيروت ج ٢، ص٥١.

(١٣). ابن الخطيب: أعمال الأعلام (تاريخ إسبانيا الإسلامية)، تحقيق: ليفي بروف نسأل، ط٢، دار الكشوف، بيروت، ١٩٥٦م، ص ٣٢٣-٣٢٤. عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، (من الفتح حتى عصر الناصر) ص٣٦١. حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٨٠. السامرائي وآخرون تاريخ العرب وحضارتهم، ص١٣٧.

([xiv]). غالب بن بالناصري، لقب بالناصري لأنه من موالي الخليفة عبد الرحمن الناصر، أرتفع شأنه في عصر الحكم وأصبح من أكبر قادة الجيش الذين حاربوا في المغرب والأندلس، حكم الثغر الأعلى وأتخذ من مدنية سالم مقراً لحكمه. ابن حيان: المقتبس، تحقيق: عبد الرحمن حجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٢٤. ابن الخطيب: أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، ج٢، ص ٦٥. هاجر بوبأيه: أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي، رسالة دكتوراه بكلية العلوم الأنانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠٢٢م، ص ١٣٥.

(١٥). روميرو الثالث: (٣٥٥-٣٧٢هـ/٩٦٦-٩٨٢م) تولى روميرو عرش مملكة ليون وهو طفل صغير بعد وفاة أبية شانية (٣٥٥هـ/٩٦٦م)، وتولت عمته الراهبة البيرة الوصاية عليه، وتسميه الرواية الإسلامية ردمي. ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق بروف نسأل، ص٣٢٧. عبد الرحمن الحجي: العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوربا الغربية، ص ٧٣. على عبد الله القحطاني: الدولة العامرية فى الأندلس، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م ص ١٧٣.

(١٦). أنسية: تقع فى شمال غرب مدنية سالم بالثغر الأعلى، وهي قاعدة ومقر حكم القائد غالب. ليفي بروف نسأل: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص ٤٦١.عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ص ٥٣٨.

(١٧). بملونة: تقع فى الشمال الإسباني بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون يوما، كانت عاصمة مملكة نبرة، وهي مدنية جبلية بينها تقع بين جبال شامخة، قليلة الخيرات، وسكانها يتحدثوا بلغة البشنس، بناها ألفونسو الثالث أو أعاد بنائها واسكنها بالنصارى حتى تصبح مركز تهديد للأراضي الإسلامية. الحميري: الروض المعطار، ص١٠٤. رجب عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا المسيحية فى عصر بنى أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص١٩٣.

(١٨). ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج٢، ص ٦٧. عنان: دولة الإسلام فى الأندلس (الدولة العامرية)، ص ٥٣٨. ليفي بروف نسأل: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص ٤٦١-٤٦٢. السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم، ص ١٩٨-١٩٩.

(١٩). قلعة أيوب: مدينة من أعمال سرقسطة تقع بالثغر الأعلى، وتتمتع بالكثير من الأشجار والثمار، وهي مدنية حصينة شديدة المنعة بسبب كثرت حصونها، تشتهر بصناعة الغضار المذهب ويخرج منها إلى كل البلدان المجاورة. الحميري: الروض المعطار، ص٤٦٩. الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ ج٤، ص٣٩٠.

(٢٠). نصوص عن الأندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهوان، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ص ٧٧.

(٢١). تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوبأيه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م، ص ٢٢٨. هاجر بوبأيه: أخبار الدولة العامرية، ص١٥٠.

(٢٢). سموره : مدنية كبيرة بالأندلس، تقع على ضفة نهر شديد الانحدار ، يحيط بها سبعة اسوار ، و بين الاسوار مياه كثيرة و خندق وهى بذلك شديدة التحصين ، ترددت مقاليد الحكم فيها بين المسلمين و الإسبان ، استولى عليها العرب ثم أخذها النصارى فى عصر عبدالرحمن الداخل بسبب تدهور الأوضاع الداخلية للأندلس، ثم استعادها منهم الخليفة الناصر و أستقر بها المسلمين ، ولم تلبث طويلا فى أيدى المسلمين حتى أخذها النصارى فى عهد الحكم ، واستعادها منهم المنصور عام ٣٨٩هـ و عين عليها أبا الأحوص معن بن عبدالعزيز التجريبي ، و فى عصر الطوائف رجعت لا سبان. الحميري: الروض المعطار، ص ٣٢٤-٣٢٥. شكيب أرسلان: الحلل السندسية، ج٢، ص ٥٧.

(٢٣).عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٤٢. السامرائي و أخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم ، ص١٩٨-١٩٩. دوز: المسلمون في الأندلس ، ترجمة : حسن حبشي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ج٢، ص ١١٦.

(٢٤). عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير ابن الأمير الحكم الربضي المرواني، يلقب بالحجر الصلد (البطرك) تولى حكم طلاطلة أثناء فترة حكم المنصور محمد بن أبى عامر، ثم خرج عليه، وقبض عليه المنصور وسجنه وظل فى محبسه حتى توفى المنصور فأسترد حريته. ابن الأبارص: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٥م، ج١، ص٢١٥. ابن سعيد المغربي: المُغرب فى حُلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢، ص١٠. دوز: المسلمون فى الأندلس، ج٢، ص١٣٠.

(٢٥). ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: ليفي بروف نسأل، ١٩٥٦، ص٦٨. دوز: المسلمون في الأندلس، ج٢، ص ١١٦..

([xxvi]). طللي طلة: تقع في وسط الأندلس، على نهر الوادي الكبير، محاطة بأسوار حصينة، وهي مدنية قديمة أتخذها القوط عاصمة لهم قبل الفتح الإسلامي، ثم سقطت في يد النصارى في محرم عام ٤٧٨هـ، أخذها ألفونسو من حاكمها القادر بالله المأمون يحيى بن ذي النون، بعد حصار سبع سنين. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩-٤٠. المقري: نفح الطيب، ج٤، ص ٣٥٢. الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣: ٣٩٥.

([٢٧]). روضة : أو رويدا و هي حاليا محافظة تعرف ببلد الوليد ، تقع جنوب غرب شنت مكنس بحوالي ٢٥ كم. بروف نسأل: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص ٤٥٦.

(٢٨). ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: بروف نسأل، ص٦٧. دوز: المسلمون في الأندلس، ج٢، ص١١٦. عنان: دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية)، ص٥٤١. القحطاني: الدولة العامرية، ص١٩١.

(٢٩). نصوص عن الأندلس، ص٧٨.

([xxx]).ابن عذارى : البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس و المغرب ، تحقيق : بشار عواد ، محمود بشار عواد ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٣ ، ج٢ ، ص٢٧٢. عنان، دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية)، ص٥٤١.

(٣١). برمودا الثاني :(٣٧٠-٣٨٧هـ/٩٨٢-٩٩٩م) يعرف في الرواية الإسلامية باسم برمن بن ارجون. ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م. ج٤، ص ٢٣١.

([xxxii]).ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٣١. رجب عبد الحليم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا المسيحية في عصر بنى امية، ص١٩٨. دوز: المسلمون في الأندلس، ج٢، ص١٢١. على أدهم: منصور الأندلس، دار الأحياء الكتب العربية، ١٩٤٤م، ص٩٨.

([xxxiii]). أسترقه: مدنية قديمة بشبة الجزيرة الإجبارية تقع في شمالها الغربي، دخلها المسلمون عام ٩٣هـ/٧١٤م، ولكنها لم تستمر طويلاً في يد المسلمين، فقد استولى باليو على منطقة أشتوريت بما فيها أسترقه. حاملة: موسوعة الديار الأندلسية، ج١، ص ٦٣-٦٤.

([xxxiv]).ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٣١. عنان: دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية)، ص ٥٤٢. ليفي بروف نسأل: تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص٤٦٦. النعنع: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، ص٤٤٩. على أدهم : منصور الأندلس، ص٩٨.

([xxxv]). قلمرية : من أشهر مدن غرب أسبانيا ، تقع وسط البرتغال ، و هى ثالث أكبر مدن البرتغال من حيث الأهمية و المساحة ، و نظراً لموقعها الجغرافى بين الممالك المسيحية في الشمال و الأندلس في الجنوب كانت مركزاً تجارياً هاماً ، استمرت تحت حكم المسلمين من الفتح ٩٢–٧١١م حتى عام ٢٦٨هـ–٩٨٧م ، ثم استعادها المنصور في ٣٧٨هـ/٩٨٧م ، ثم اخذها النصارى في ٤٥٦هـ/١٠٦٤م. شيماء عبدالحميد سعد : قراءة في سقوط مدن الغرب الأندلسى(سقوط مدنية قلمرية) ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م ، دورية كان التاريخية ، العدد ٣٢ ، ٢٠١٦م ، ص١٣٨–١٣٩.

([xxxvi]). دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٢٥. ليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص٤٦٧. رابعة محمود : بدايات تكوين الممالك الإسبانية و توسعها و سقوط مدنية برشلونة بيد الإسبان ، رسالة ماجيستير ، جامعة مؤته ، ٢٠١٤ ، ص٩١.

(٣٧).عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٤٨. دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص ١٢٦. على أدهم : منصور الأندلس ، ص ١٠٤–١٠٥.

(٣٨). الكونت جونزالفو كونثالث : من أصل جليقي ، كان قائد لحامية ليون عندما دخولها المنصور ، فى ذلك الوقت كان مصاب بمرض شديد ألزمه الفراش ، و لكن رغم مرضه قرر أن يخرج لمحاربة المنصور و ارتدا ملابسه الحربية ، و حُمل على محفه و ذهب إلى الثغرة ، و بث فى جنوده روح المقاومة و الأستبسال فصمدوا أمام المسلمين ثلاثة أيام ، ولكن استسلمت المدنية فى اليوم الرابع و قتل هذا القائد. دوزى : المسلمون فى الأندلس ، ج٢، ص١٢٦. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٤٨.

([xxxix]). ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج٤ ، ص٢٣١. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٤٨. القحطانى : الدولة العامرية ، ص١٩٣–١٩٤. دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٢٦.

(٤٠). عبدالله بن المنصور : كان أكبر أبناء المنصور ، نقم على ولده بسبب تقديم أبنه الأخر عليه عبدالملك و جعله محل ثقته ، و كان يعتقد عبدالله أنه أكثر شجاعة من عبدالملك ، و كان عمره أنذاك واحد و عشرون سنة ، فدبر مؤامرة مع بعض الحكام ضد والده. ابن عذارى : البيان

المغرب ،ج٢ ، ص٢٧٦. عنان : دولة الإسلام فى الأندلس(الدولة العامرية) ، ص٥٤٩.

(٤١). التجيبيون : أحد القبائل العربية التى شاركت في فتح الأندلس ، و بعد إنتهاء عمليات الفتح أستقر التجيبيون في الثغر الأعلى ، و سبب أستقرارهم في هذه المنطقة شهرتها بالمصادر الطبيعية الغنية مثل الملح و الفواكه و بسبب أيضاً خصوبة التربة ، و لما ثار بنو قسى على الأمام محمد أسند لهم ولاية الثغر الأعلى وبنى لهم قلعة أيوب و نصبهم لمحاربة بنى قسى . العذرى : نصوص عن الأندلس ، ص٤١. فؤاد حسين على : دور التجيبيين السياسى في الأندلس ، بحث بمركز دراسات اللوفة ، العراق ، العدد ٢٤، ٢٠٢١م ، ص٢١٨.

(٤٢). ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٧٦. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٤٩. نورة التويجرى : المنصور بن أبى عامر في الميزان ، بحث بمجلة المؤرخ العربى ، ١٩٩٦م ، ع ٤ ، ص١٧٢.

([xliii]) سرقسطة : تقع في شرق الأندلس ، و هى قاعدة الثغر الأعلى ، مدنية حصينة، يطلق عليها المدنية البيضاء لإن أسوارها من حجر الرخام الأبيض ، كثرت الثمار بسبب كثرة بساتنها ، فرض عليها موقعها الجغرافى أن تكون مجاورة للممالك المسيحية و بالتالى كانت قاعدة للجهاد ، فحمل أهلها أعباء التصدى و الدفاع ضد حملات النصارى ، و استمرت بأيدى المسلمين حتى أخذها النصارى عام ٥٠٢هـ. الحميرى : الروض المعطار ، ص٣٧١. فايزة الحسانى : تاريخ مدنية سرقسطة من عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ، ١٤٣٠هـ ، ص ٢٩.

(٤٤). وادى الحجارة : مدنية أندلسية تعرف بمدنية الفرج نسبة إلى عائلة من البربر يقال لهم فرج ، تبعد عن طليطة حوالى خمسة و ستون ميلاً (١٠٤,٦١كم) ، و هى غنية بالأقوات و من أشهر محاصيلها الزعفران و يخرج منها إلى البلدان المجاورة ، فتحها العرب عام ٧١٤هـ ، و حكمها العرب حتى عام ١٠٦٠م ، ثم اخذها الملك القشتالى فرديناند ، واستردها العرب مرة ثانية و بقت في أيديهم حتى عام ١٠٨١م. الحميرى : الروض المعطار ، ص ٦٠٦. شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، ج٢ ، ص٧١.

(٤٥). ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٧٦. عنان : تاريخ العرب في إسبانيا ، ط١ ، مطبعة السعادة ، ١٩٢٤م ، ص١٦٨. على أدهم : منصور الأندلس ، ص١٠٧.

(٤٦). دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٣٠. بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص٤٧٠.عمر حسين : الدولة العامرية في الأندلس ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة النيلين ، ٢٠١٩م ، ص٥٥-٥٦. على أدهم : منصور الأندلس، ص١٠٧.

(٤٧). دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٣٨.

(٤٨). تيودومير : أسقف ايريه ، و هو مكتشف قبر القديس يعقوب ، و سبب أكتشافه إن جماعات دينية جاءته تخبره بأنهم يسمعوا صوت موسيقى ، و رأوا نور يخطف الأبصار ، فأعتبره الأسقف معجزة و خرج يتأكد بنفسه و عكف على الصوم والصلاة ثلاثة ايام متوالية ، ثم مضى بعدها فوجد قبرا من الرخام ، فأوحى إليه كما زعم أنه قرب يعقوب الحوارى ، وقيل أن تيودومير اكتشف القبر من خلال نجمة أضاءت له في السماء . دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٣٨. شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، ج٢ ، ص٦١.

(٤٩). ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، تحقيق : بروفنسال ، ص٦٧. المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ص٤١٣-٤١٤. ليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص ٤٧١. دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص ١٣٨. أمريكوكاسترو : حضارة الإسلام في إسبانيا ، ترجمة : سليمان العطار ، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣، ص٦١-٦٢.

(٥٠). العبادى : في تاريخ المغرب و الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص٢٣٢. السامرائى و أخرون : تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ص ١٩٩. شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، ج٢، ص٦١-٦٢.

(٥١). قُورِيةُ : مدنية بالأندلس ، تقع بالقرب من مدنية ماردة ، من أحصن مدن الأندلس حيث لها سور منيع ، أرضها خصبة يكثر فيها الفاكهة و أكثرها العنب و التين . الحميرى : الروض المعطار ، ص٤٨٥.الحموى : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤١٢.

(٥٢). قصر أبو دانس : حصن يقع في غرب الأندلس ، ينسب إلى بنو دانس بن عوسجة و هم من القبائل البربرية ، فيه وقعت حرب بين المسلمين و النصارى عام ٦١٤هـ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، عبدالسلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٥٠١. الحميرى : الروض المعطار ، ص ٤٧٥.

(٥٣). برتقال : من المدن القديمة التى تقع في غرب الأندلس ، تحيط بها أسوار ضخمة و أبواب منيعة ، مساحتها كبيرة تشمل حوالى ألفى قرية و سبعين حصن ، و بها العديد الثمار مثل الجوز و العنب و اللوز ، و بها جامع كبير غيره النصارى حين أستولوا على المدنية. الإدريسى : نزهة المشتاق ، ص٧٢٥-٧٢٦. مجهول : تاريخ الأندلس ، ص ١٠٣. رغد جمال : العمارة الأندلسية من القرن

الثانى الهجرى إلى القرن الخامس الهجرى ، رسالة دكتوراه ، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣م ، ص ١١٩.

(٥٤). ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٨٧. المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ص ٤١٣-٤١٤. دوزى : المسلمون في الأندلس ، ج٢ ، ص١٣٩. محمد عبده حتامله : الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ٢٠٠٠م ، ص ٤١٠- ٤١١.

(٥٥). ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٨٨. المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ص ٤١٥. النعنعى : الدولة الأموية في الأندلس ، ص ٤٥٤. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص ٥٦٠.

(٥٦). ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٨٨ – ٢٨٩. ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، تحقيق : بروفنسال ، ص ٦٧.المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ص ٤١٥-٤١٦. عبده حتامله : التاريخ و الحضارة و المحنة ، ص ٤١١. برنهارد و الن ويشو : إسبانيا العربية (الأندلس) إضاءات على تاريخها و فنونها ، ترجمة : صفاء كنج ، ط١ ، دار الكتب الوطنية ، أبو طبى ، ٢٠١٤م ، ص ٢٠١.

(٥٧). البيان المغرب ، ج٢ ، ٢٨٩.

(٥٨). المقرى : نفح الطيب، ج١، ص ٤١٦. بروفنسال : تاريخ إسبانيا، ص٤٧٢.النعنعى: الدولة الأموية، ص٤٥٤.

(٥٩). ابن دارج القسطلى : ديوان ابن دراج القسطلى ، تحقيق : محمود على مكى ، ط ١ ، منشورات المكتب الإسلامى ، دمشق ، ١٩٦١ ، ص ٤٤٠ -٤٤١. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص٥٦١. النعنعى : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، ص ٤٥٤ – ٤٥٥. القحطانى : الدولة العامرية ، ص ٢٠٠.

(٦٠). عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة العامرية) ، ص ٥٨٣.

(٦١). ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ج٤ ، ص ٢٣٢. عنان : دولة الإسلام في الأندلس (الدولة
العامرية) ، ص ٥٦١. ليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص ٤٧٢. القحطانى : الدولة العامرية : ص ٢٠٠.

(٦٢). خالد حسن الحبالى : الزواج المختلط بين المسلمين و الإسبان من الفتح حتى الإسلامى حتى سقوط الخلافة (٩٢- ٤٢٢هـ) ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٩- ٦٠ ، عبدالرحمن الحجى : أندلسيات ، ط١ ، دار الرشاد ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ٧٩. ليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، ص ٤٦٩.

الملاحق:

ملحق رقم (١)

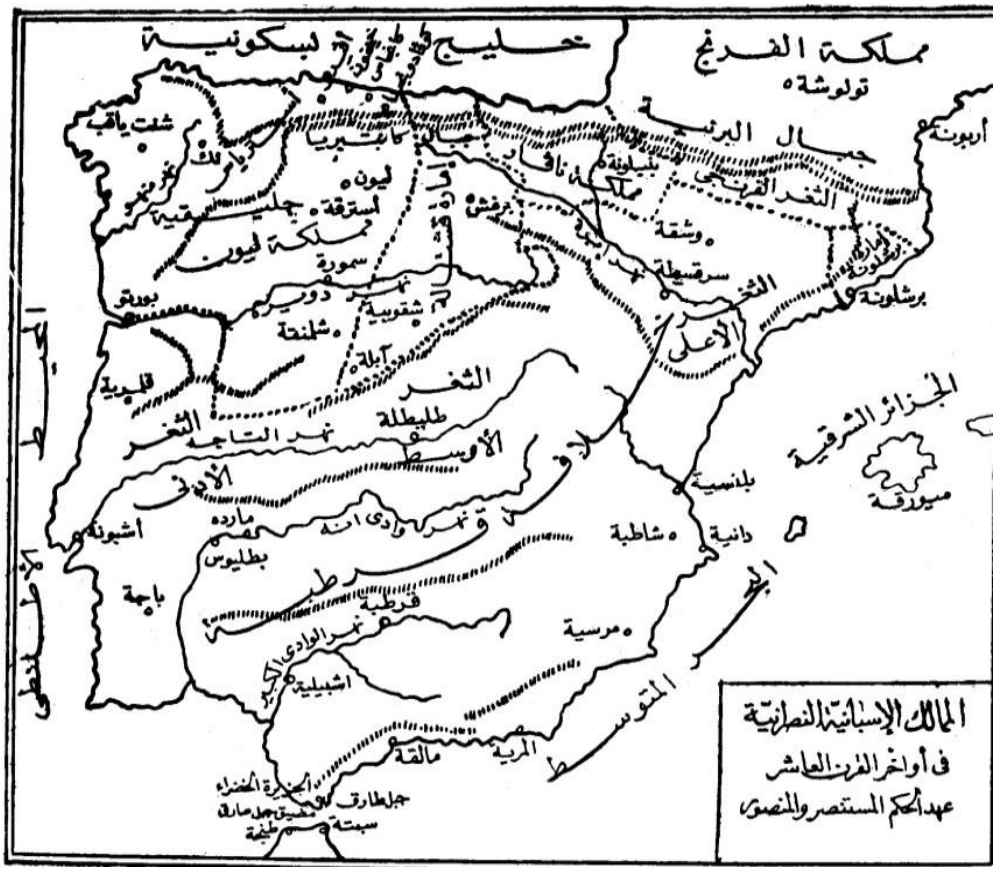

نقلا عن محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط٤، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٥٩٥.

المصادر والمرجع:

أولاً: المصادر التاريخية

ابن الأبارص: للحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاع البلنسية (ت ٦٥٨هـ)

– الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، جزئيين، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٥م.

ابن الخطيب: لسان الدين بن الخطيب بن محمد بن عبد الله بن سعيد (ت ٧٧٦هـ)

– أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، جزئيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.

– أعمال الأعلام (تاريخ إسبانيا الإسلامية)، تحقيق: ليفي بروف نسأل، ط٢، دار الكشوف، بيروت، ١٩٥٦م.

ابن حزم: أبو محمد على بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)

– جمهرة أنساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط ٥، دار المعارف، القاهرة.

ابن حيان: أبو مروان حيان خلف بن حسين بن حيان (ت ٤٦٩هـ)

– المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.

الحميدي: أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ).

–جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، ١٩٦٦م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الخضرم (ت ٨٠٨هـ)

– مقدمة ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر)، تحقيق: خليل شحادة، ٧ أجزاء، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م.

ابن دراج القسطلي: أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي (ت ٤٢١هـ)

- ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: محمود على مكي، ط ١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

ابن سعيد المغربي: أبو الحسن على بن موسى (ت ٦٨٥هـ)

- المُغرب فى حُلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط ٤، جزئيين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.

ابن عذارى: أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٧١٢هـ)

- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد، محمود بشار عواد، ط ١، ٤ أجزاء، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٣ م.

العذري: أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ)

- نصوص عن الأندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهوان، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد.

المقري: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٤١هـ)

- نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ٧ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

مؤلف مجهول:

- تاريخ الأندلس، تحقيق، عبد القادر بوبأيه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م.

ثانياً: المصادر الجغرافية:

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت تقريباً ٩٠٠هـ)

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان العباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

الشريف الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م)

- نزهه المشتاق فى اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مجلدين، ٢٠٠٢ م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

- معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

ثالثاً: المراجع العربية:

إبراهيم محمد ال مصطفى:

- سفارات الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٣م.

أحمد مختار العبادي:

- فى تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

حسين مؤنس:

- تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس، ط٢، مكتبة مدبولي ،١٩٨٦م.
- فجر الأندلس، ط ٤، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٨م.

خالد حسن الحبالى:

الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح حتى الإسلامي حتى سقوط الخلافة (٩٢– ٤٢٢هـ)، مكتبة الأهداب، القاهرة، ٢٠٠٤م.

خليل إبراهيم السامرائي وآخرون:

- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠م.

رجب عبد الحليم:

- العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا المسيحية في عصر بنى أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة.

عبد الرحمن على الحجي:

- العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوربا الغربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
- أندلسيات، ط١، دار الرشاد، بيروت، ١٩٦٩م.

عبد المجيد النعنع:

– تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

عبد المحسن طه رمضان:

الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١

على أدهم:

– منصور الأندلس، دار الأحياء الكتب العربية، ١٩٤٤م

محمد عبد الله عنان:

– تاريخ العرب في إسبانيا، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٢٤م.

– دولة الإسلام في الأندلس، ط٤، ٤ أجزاء، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م.

محمد عبده حامله:

– الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية، عمان، ٢٠٠٠م.

– موسوعة الديار الأندلسية، ط١، جزئيين، المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٩٩م.

رابعاً: المراجع المعربة:

أمريك وكاسترو:

– حضارة الإسلام في إسبانيا، ترجمه: سليمان العطار، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣م.

برنارد والن ويشو:

- إسبانيا العربية (الأندلس) إضاءات على تاريخها وفنونها، ترجمة: صفاء كنج، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو طبي، ٢٠١٤م.

رني هارت دوز:

- المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، جزئيين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

ليفي بروف نسأل:

- تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة: على عبد الرؤف وآخرون، ط٣، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الجيزة، ٢٠٠٠م.

خامساً: الرسائل العلمية:

آمنة حميد حمزة:

- الأندلس فى كتب الجغرافيين والرحالة المشارقة، رسالة دكتوراه بكلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

رغد جمال مناف:

- العمارة الأندلسية من القرن الثاني الهجري إلى القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

رابعة محمود:

- بدايات تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط مدنية برشلونة بيد الإسبان، رسالة ماجيستير، جامعة مؤته، ٢٠١٤ م.

على عبد الله القحطاني:

–الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨١م.

عمر حسين بلة:

- الدولة العامرية في الأندلس، رسالة ماجستير، كلية الأهداب، جامعة النيلين، ٢٠١٩م.

فايزة الحساني:

- تاريخ مدنية سرقسطة من عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ.

هاجر بوبأيه:

- أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي، رسالة دكتوراه بكلية العلوم الأنانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠٢٢م.

سادساً: الدوريات:

شيماء عبد الحميد سعد:

- قراءة في سقوط مدن الغرب الأندلسي (سقوط مدنية فلمرية) ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م، دورية كان التاريخية، العدد ٣٢، ٢٠١٦م.

فؤاد حسين على:

- دور التجريبيين السياسي في الأندلس، بحث بمركز دراسات اللوقة، العراق، العدد ٢٤، ٢٠٢١م.

لخضر بن نيلي:

- ألفونسو الأول الكاثوليكي وتطور حركة المقاومة النصرانية ضد المسلمين بأقاليم أشتوريت، مجلة أنسته للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاجتماعية والأنانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ع١، ٢٠١٦ م.

نورة التويجري:

- المنصور بن أبى عامر في الميزان، بحث بمجلة المؤرخ العربي، ع ٤، ١٩٩٦م.